

قرى الضيف

164 - القاضي أبو الفضل أحمد بن محمد الرشيدى اللوكري .

له شرف عميم وطبع كريم وخلق عظيم ولسان فصيح ومجد صريح وأدب جزل ومنطق فصل وهو من أولاد هرون الرشيد ولي القضاء بسجستان والوزارة بغرستان والسفارة بين السلطان الماضى وأمير المؤمنين القادر با رضي الله تعالى عنهما فلم يزل فيما نيظ به واعتمد عليه بين نصح يؤثره وجميل يؤثره حتى مهد قواعد الصلاح ودلل مقاود النجاح فأحمد وأجل وبجل ولقب بتاج القضاة وزين الكفاة رضي أمير المؤمنين وهو القائل .

(قالوا اقتصد في الجود إنك منصف ... عدل وذو الإنصاف ليس يجور) .

(فأجبتهم أني سلاله معشر ... لهم لواء في العلى منشور) .

(با أني شائد ما قد بنى ... جدي الرشيد وقبلة المنصور) .

وأنشدني لنفسه .

(الدهر يلعب بالفتى ... لعب الصوالج بالكره) .

(أو لعب ربح عاصف ... عصفت بكف من ذره) .

(ويقوده نحو السعادة ... والشقاء بلا بره) .

(الدهر قناص وما الإنسان ... إلا قنبره) .

وله في أيام الخانية ببلخ .

(أرى الأحرار كلهم حيارى ... كأنهم ولحياتهم سكارى) .

(وأضحى الأفضلون من البرايا ... بأيدي الترك في بلخ اسارى) .

(كأن المسلمين وقد جيوهم ... مجوس أو يهود أو نصارى) .

(كأن الترك فوقهم مقور ... وهم من فرط خوفهم حبارى)